«الشذوذ..
المواجهة مستمرة»

لقد خلق الله -عز وجل- الإنسان في أحسن تقويم، ثم كرمه وفضله على سائر المخلوقات، ونظم له حياته حسب قانون محكم، اهتدى إليه بفطرته، ثم أنزل الله الشرائع السماوية لتؤكد على هذا القانون الإلهي الذي شمل كل مظاهر حياته ومنها كيف يتناسل ليحفظ نوعه وتستمر حياته؛ حيث شرع له الزواج بين الذكر والأنثى، وركّب فيه الشهوة التي تدفعه وتحفزه لهذا الارتباط.

لكن بين كل فينة وأخرى تظهر بعض الأصوات التي شذّت عن هذه الفطرة السوية، وانتكست في مدارك الشذوذ؛ فتنادت لأن يكون هذا التزاوج بين الذكر والذكر، والأنثى والأنثى، وقد اتسع مدى هذه الأصوات في العصر الحديث نظرا لتقدم وسائل الإعلام والتواصل حتى جعلوا شهرا في العام (هو شهر يونيو) للاحتفاء بهذه الجريمة الشنعاء بدلا من تجريمها وتحريمها.

وقيامًا لمجلة المجتمع بدورها المنطلق من خلفيتها الإسلامية المتسقة مع الفطرة السوية؛ فإنها تخصص هذا الإصدار الذي يدق جرس الإنظار لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي يهدد البشرية كلها..

أكاديميون وتربويون لـ«المجتمع»:

الشذوذ الجنسي حرب أخلاقية على المجتمع.. وهذه سبل مواجهتها

لم تعد الحروب تُشعل فتيل القنابل والصواريخ في تدمير المجتمعات المسلمة فحسب؛ بل أصبح أعداء الإسلام يستخدمون وسائل مُختلفة يتم من خلالها محاولة تفكيك وبعثرة الأسرة المسلمة وسلخ الأبناء عن دينهم وشريعتهم وعاداتهم وتقاليدهم المحافظة.

وهذا الذي يحدث اليوم هو حرب الأخلاق التي دق الشذوذ الجنسي طبولها من خلال الترويج ودعم الفكرة الشنيعة في تزويج رجل مع رجل، وامرأة مع امرأة! وهو ما لا يعد مخالفة للشريعة الإسلامية فحسب؛ بل مخالفة للفطرة البشرية السليمة، ويهدد أمنها النفسي واستقرارها العاطفي، ويجلب الويلات لها ولمجتمعها ووطنها من الأمراض والأوبئة الفتاكة وغيرها من المخاطر.

في هذا التحقيق الذي نحاور فيه العديد من المختصين في مجالات شرعية وتربوية ونفسية وإعلامية، نسعى لمواجهة أخطار هذه الجريمة الشنعاء.

تحقيق- ريما محمد زنادة:

في البداية، يحذر أستاذ الفقه المقارن المشارك بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية في غزة د. ماهر أحمد السوسي من المخاطر المترتبة على هذه الفاحشة التي منها الآثار الاجتماعية المدمرة؛ حيث يبين أنه يترتب على ذلك البطء الشديد في نمو المجتمعات بشرياً، فيقل عدد السكان، وهذه آفة تعاني منها كثير من الدول التي تنتشر فيها الفاحشة.

د. ماهر أحمد السوسي

السوسي: للمسجد دور كبير في الوقاية من هذه الجريمة بإقامة الأنشطة التي تبين خطورتها دينياً ودنيوياً

ويقول، في حديثه لـ«المجتمع»: هذا السلوك يؤدي إلى تعطيل التزاوج بين الذكور والإناث، ويجعل المجتمع شريحتين غير متجانستين، شريحة الذكور والإناث، كأن كل واحدة مجتمع مستقل بذاته.

ويلفت إلى ما يترتب عن ذلك من مخاطر أخلاقية، حيث إنه يهبط بالإنسان من مرتبة عليا إلى مرتبة دنيا لا ترقى حتى إلى المخلوقات الأخرى من الحيوانات.

ويتابع، في حديثه: ممارسة اللواط تؤدي إلى أخطر الأمراض؛ مثل الإيدز، والزهري، والسيلان، وغيرها من أمراض التهابات الجهاز التناسلي، وغالبها أمراض قاتلة.

الوقاية من هذا الخطر

ومن أجل الوقاية وحماية الأجيال من هذا الخطر، يشير د. السوسي إلى أن الوقاية من هذه الفاحشة تشمل تكاتف محاضن التربية جميعاً، بالإضافة إلى فئات أخرى؛ كالإعلام والمراكز الثقافية والمؤسسات الحكومية المختصة وغير ذلك.

وعن الخطوات التي تتم بها الوقاية، يؤكد أن اللبنة الأولى تتمثل في الأسرة، وهي المحضن الأول الذي يجب أن تنطلق منه النواة الواقية من هذه الفاحشة، فوظيفة الأسرة هي تربية النشء وفق شرع الله تعالى، الذي حرّم هذه الفاحشة، وجعلها جريمة من أخطر الجرائم، وجعل عقوبتها سلب الحياة.

ويضيف، في حديثه عن أهمية الأسرة: إنها مكلَّفة بمراقبة أبنائها، وتقييم سلوكهم باستمرار، وتوجيههم تجاه قواعد الأخلاق السليمة، وتلقينهم ما يتناسب من المفاهيم الحياتية مع شريعة الإسلام وعقيدته، مع العلم بأن الدراسات ذات الصلة قد أثبتت أن حوالي 20% من المثليين انجرفوا لمثل هذا السلوك نظراً لعدم وجود أب يوجههم ويأخذ بأيديهم بعيداً عن ذلك، وأن 15% منهم كان سبب انجرافهم إلى هذا المستنقع هو الرفقة السيئة.

ومن الخطوات الوقائية كذلك لحماية الأبناء من الشذوذ الجنسي، يبين د. السوسي أن المدارس والجامعات تعتبر المحضن الأكثر تأثيراً وخصوصاً في حديثي السن، حيث من المفترض أن تتضمن مناهجها الدراسية تلك الأحكام الشرعية التي تنفّر من كل سلوك يخالف طبيعة الفطرة البشرية، وكذلك يجب أن يكون المعلمون فيها هم القدوة الحسنة لطلابهم.

ويوضح أن للمسجد دوراً كبيراً في الوقاية والحماية من خلال إقامته الأنشطة المُتنوعة، ابتداء من خطبة الجمعة، مروراً بالدروس والمواعظ، وانتهاء بحلقات تحفيظ القرآن.

د. زياد إبراهيم مقداد

مقداد: هذه الفعلة تسبب أمراضاً عضوية واضطرابات نفسية تعود بالضرر على الفرد والمجتمع

ويتابع: فكل هذه الأنشطة على تنوعها بإمكانها معالجة هذا الموضوع بطرق عديدة ومُختلفة، ابتداء من شرح النصوص الشرعية التي تبين حرمة هذه الفاحشة، وسوء عاقبتها، وطرق الوقاية منها، وانتهاء بيان حكمها الشرعي وخطورة تفشيها على الفرد والمجتمع.

وللمؤسسات الحكومية دور مهم لا يمكن إغفاله في الوقاية ومواجهة هذا الخطر لحماية الأبناء منه؛ حيث يؤكد د. السوسي أنها يجب أن تكون هي الرائدة في محاربة هذا السلوك، والأصل أن تكون هي المحركة لكل الفئات السابقة، والمراقبة لعملها، ويكون ذلك عن طريق وضع الخطط الإستراتيجية التي تهدف إلى محاربة هذا السلوك في بلد المسلمين، ومحاربة الفكر الداعي له.

ويلفت السوسي إلى ضرورة العمل على التخفيف من أعباء الزواج وتكاليفه،

المصري: يجب أن تسود اللقاءات العائلية أجواء الحوار في الموضوعات المختلفة ومن بينها الشذوذ

العسكري: للاختصاصي النفسي دور مهم في عملية العلاج من خلال دحض الأفكار المغلوطة

وافي: على الإعلام الهادف أن يتحدث عن هذا الخطر في إطاره العقلاني الذي يتوافق مع الفطرة

وذلك حتى يتسنى إشباع الغريزة الجنسية بالطريقة التي أرادها الله تعالى، وعدم إيجاد المبررات لمثل هذا التصرف الشائن.

ضد الفطرة السليمة

من جهته؛ حذر الأستاذ المشارك في الفقه وأصوله بكلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية بغزة د. زياد إبراهيم مقداد من وجود أعداء يحاربون الإسلام وشريعته وأبنائه بكل الوسائل بقصد سلخهم عن دينهم ما استطاعوا لذلك سبيلاً، بحيث يحاولون التشكيك بأحكام الشريعة الإسلامية من أجل حرف شباب المسلمين عن الفطرة السليمة، والعمل مثلهم في طريق الضلال والتخبط والانحراف عن أمر الله تعالى.

ويلفت د. مقداد، رئيس لجنة الإفتاء في رابطة علماء المسلمين، إلى أن القرآن الكريم ما كان يشنع هذه الفعلة وينبه ويحذر وينهى عنها إلا لما تحمله من أضرار عظيمة ومخاطر كبيرة ومفاسد متأصلة في هذه الفعلة الشنعاء، ولعل من أهم هذه المفاسد والمخاطر لهذه الفعلة أنها قبل كل شيء مخالفة للفطرة السوية التي فطرنا الله تعالى عليها فطرة الصفاء والنقاء، وبالتالي هذه الفعلة تسبب أمراضاً عضوية واضطرابات نفسية وسلوكيات عدوانية تعود بالضرر على الفرد والمجتمع.

والهدف المقصود من داعمي ومروجي هذه الفاحشة هو العمل على سلخ المسلمين عن دينهم، حيث يقول د. مقداد: إن هذه الفعلة الخبيثة مقصود منها أولاً أن ينسلخ الأبناء والبنات بالتدريج عن دينهم، وجعلهم يتشككون في أحكام شريعتهم وأحكام دينهم العظيم والقويم.

ويضيف: فالمسألة ليست مسألة شذوذ فقط؛ بل تتعدى ذلك بكونها جريمة مركبة تتعدى على الآخرين وفيها اضطراب للحياة، ومن هنا نرى أن القرآن الكريم جعل لها عقوبة كبيرة تتناسب مع حجم المفسدة والخطر الذي يترتب على هذه العقوبة.

وينبه إلى أنه من واجب الأمة جميعاً العمل على حماية أبنائنا وبناتنا من هذه الفعلة النكراء التي يحاول أعداء الإسلام تزيينها في عيونهم، وجرهم للسقوط في وحلها وعفنها.

ويؤكد دور الحكومات في هذه المسألة من خلال العمل على حجب المواقع وكل ما يروج لهذه الفكرة، كما يقع على العلماء واجب القيام بدورهم في بيان شناعة هذه الفعلة وأخطارها، وأنها مخالفة للشريعة الإسلامية؛ وبالتالي فهي مخالفة لسعادتنا الحقيقة وعاداتنا وتقاليدنا وفيها من الأضرار والأخطار

التي تعود على المجتمع.

تنمية مهارات الأبناء

من ناحيته؛ تحدث مشرف عام السُّنة النبوية بدار القرآن والسُّنة د. محمود جمعة الكرد لـ«المجتمع»، قائلاً: أهمية دور الوالدين والمربين في حماية الجيل من هذا الخطر يكون بتفهّم التغيرات النمائية المختلفة للأبناء، وبالدعم المستمر لمسيرة نموهم بحكمة ووعي؛ وبتهيئة ظروف مناسبة لنمو سليم، وتوفير سياق بيئي وتربوي واجتماعي مناسب، وإطار فكري وعقيدي واضح مبني على أسس سليمة من عمر مبكر، وضرورة استيعاب التغيرات الجسدية وما لها من أثر على نمو الصغير.

ويشير إلى ضرورة تنمية مهارات الأبناء، وتوظيفها فيما ينفعهم، وينفع مجتمعهم، والاستفادة من إبداعاتهم، وتقديم القُدوة الصَّالحة لهم، وبذلك يتم شغل أوقاتهم بأشياء تعود عليهم بالنفع نظراً لوجود وقت فراغ كبير بدون الاستفادة منه سيؤدي إلى الاهتمام بالأمور التي لا قيمة ولا أخلاق بها ومتابعتها والانشغال بها.

ويتابع، في حديثه: وهذا يتطلب من الأهل متابعة أنشطة الأولاد الواقعية والإلكترونية؛ بغرض تحصينهم من رسائل ترويج وتقبُّل ودعم الشذوذ الجنسي مدفوعة الأجر في المحتويات والأنشطة الآتية: الألعاب الإلكترونية، تطبيقات الهواتف والأجهزة الذَّكية، الأفلام الكرتونية، المسلسلات والأفلام السينمائية، المواد الرائجة على مواقع التَّواصل الاجتماعي، الكتب والروايات، فعاليات دورات الألعاب الرياضية، إعلانات وملصقات البضائع والمنتجات.. وغيرها.

ويتابع في حديثه: وهنالك فرق بين مسلم يعلم أن ما يفعله محرم، ولكن ضعف إرادته توقعه في الحرام، ويرجو من الله تعالى التوبة، ويرجو من مجتمعه معاونته عليها، ومن ينكر ذلك، ويكابر، ويستحل ما حرمه الله تعالى؛ فهو بهذا الاستحلال للحرام يفعل ما يخرجه من دينه، فكل دين له محرماته، وله فرائضه، والتحليل والتحريم ملك لله وحده.

التنشئة الاجتماعية

وترشد المستشارة الأسرية والتربوية د. حكمت المصري، في حماية أبنائنا وبناتنا من هذا الخطر، من خلال التربية السليمة التي تتمثل في تعليم الأطفال منذ الصغر ما هو الحلال وما هو الحرام بالطريقة الإيجابية والتربوية الصحيحة.

وتقول، في حديثها لـ«المجتمع»: لا بد أن تكون علاقة الأب والأم بالأبناء والبنات علاقة صداقة بعيداً على التسلط، بحيث يكون بينهم مساحة كبيرة من الحوار والمناقشة.

وتوضح أن الأمور المهمة التي يجب أن ينبه لها الأهل ما يتعلق بالصحبة، لا بد أن يعلموا من هم أصحاب أولادهم؛ نظراً لأن الصديق يؤثر بشكل كبير بتصرفات وأخلاق صديقه.

وتؤكد ضرورة أن تكون الأسرة واعية لما يحدث من حولها لحماية الأولاد، خاصة أن هنالك العديد من المخاطر التي يتم الترويج لها التي منها الشذوذ الجنسي، فهذه المخاطر يحاول أعداء الأمة نقلها من الغرب ودسها في المجتمعات الإسلامية والعربية.

وتتابع، في حديثها: يزيد هذا الخطر بوجود الوسائل التكنولوجية والاتصال السريع الذي أصبح يمتلكه كل فرد، بحيث يستطيع الابن أو الابنة رؤية البرامج والدعايات المدسوسة التي تروج لهذا الفعل الشاذ، وهذا

يتطلب من الوالدين المراقبة المستمرة على الأبناء، والعمل على حجب المواقع غير الأخلاقية، والحديث مع الأبناء عن خطورة رؤية ذلك، وأنها مخالفة لشريعتنا الإسلامية.

وتلفت د. المصري إلى أهمية التربية الجنسية السليمة للأبناء بمعلومات تتناسب ومرحلتهم العمرية؛ حتى لا يبحث الابن بنفسه عن معلومات من خلال صديق السوء أو عبر وسائل الإعلام الحديثة، ويحصل على معلومات بعيدة عن الأخلاق تؤثر في سلوكه بعد ذلك.

وتضيف، في حديثها: من الوسائل المهمة التي لا بد أن تسود الأجواء العائلية الحوار والنقاش في الموضوعات المختلفة التي من بينها الشذوذ الجنسي، ومن الممكن البدء في الحديث بهذا الموضوع الخطير من خلال قصة قوم لوط الذين خالفوا الفطرة السليمة فعاقبهم الله تعالى على جريمتهم الشنعاء لما لها مخاطر كبيرة.

وتبين المستشارة الأسرية والتربوية أنه مطلوب من الأسرة التوضيح للأبناء أن هذا الشذوذ يتنافى مع قضية الإنسان البشرية، ويتنافى مع فطرته؛ فالفطرة السليمة هي التي تميل للزواج بحيث يكوِّن أسرة وينجب الأبناء ويعمل على تعليمهم وتربيتهم تربية حسنة من أجل خدمة الدين والمجتمع والوطن، لكن الشذوذ يعمل على تفكيك المجتمعات خاصة لمن يمارس هذا الفعل الشنيع، فإنه يدخل في مراحل الاكتئاب الحاد والمشكلات النفسية التي غالباً تنتهي بالانتحار.

الجانب النفسي

بدروها، أكدت الاختصاصية النفسية مجد العسكري ضرورة التربية الجنسية السليمة للأبناء لحمايتهم من السموم التي يبثه الإعلام بقنواته المختلفة في تقديم معلومات مغلوطة تؤدي إلى مخاطر تصيبهم، وبالتالي الوقاية تكون بالأساس من خلال التربية الصحيحة التي تقدم معلومات صحيحة وموثوقة.

وتشير، في حديثها لـ«المجتمع»، إلى أن هذا الأمر يُفتقر إليه في المجتمعات العربية التي تجد الحرج في الحديث مع الأبناء بهذه المواضيع؛ وبالتالي يكون الأبناء عرضة للخطر من خلال بحثهم عن معلومات قد يحصلوا عليها من أصدقاء السوء وغير ذلك.

وفي ردها على سؤال حول ما إذا أصاب هذا الشذوذ إنساناً فهل ممكن معالجته؟ تجيب العسكري: علاج هذا الأمر يتم من خلال العديد من الوسائل التي من أهمها تقوية الوازع الديني لديه، وتذكيره بأن هذا الفعل مخالف لشرع الله تعالى، وعليه أن يتوب ويعزم على البدء بحياة طاهرة من جديد من خلال الابتعاد عن أصدقاء السوء.

وتضيف: للاختصاصي النفسي دور مهم في عملية العلاج، من خلال دحض هذه الأفكار المغلوطة والتشوهات الفكرية التي تكون مسيطرة على ذهن الشاذ، وفي حالات يتم إعطاء أنواع معينة من الأدوية التي يكون لها تأثير على الهرمونات لديه وتعمل على تقليل الرغبة في ممارسة هذا الفعل.

ومن هنا لا بد أن تتكاتف الجهود المختلفة بكافة مستوياتها لتشكيل درع مقاومة لأبنائنا وبناتنا في مواجهة الشذوذ الجنسي، وهذا الدور يكتمل

عايدية: زيادة الوعي يؤدي إلى الحماية من هذا الفعل الذي يخالف شرع الله والفطرة السليمة

ويكون له دور أساسي في هذه المواجهة بوجود الإعلام الهادف في مواجهة الإعلام المروج لفكرة الشذوذ، حيث يقول رئيس قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة د. أمين وافي، أستاذ الإعلام المشارك، لـ«المجتمع»: على الإعلام الهادف أن يتحدث عن هذا الخطر في إطاره العقلاني المنطقي الذي يتوافق مع الفطرة البشرية السليمة بحيث يخاطب العقل، وأن يذكر من خلاله السؤال المهم: لماذا خلقنا؟

ويضيف: بالتأكيد خلقنا لإعمار هذه الأرض، وهذا الأعمار لا يكون بمخالفة شرع الله تعالى ومخالفة الفطرة السلمية، فالفطرة السليمة تُعمر هذه الأرض بطاعة الله عز وجل وتسير وفق ذلك في التزاوج بين الرجل والمرأة، لتحدث السكينة والاستقرار النفسي وإنجاب الأبناء لتواصل الأجيال.

ويؤكد أن الخطاب الإعلامي في إطاره العقلاني يخاطب العقل الذي لا يمكن له أن يتقبل فكرة تزاوج بين رجل ورجل، أو امرأة وامرأة.

ويحذر د. وافي من خطورة ما تقدمه بعض وسائل الإعلام من لقاءات مع الأشخاص الذين يمارسون المثلية، والحديث معهم وإعطائهم مساحات واسعة عبر الإعلام، فهم بذلك يروجون لهذه الفعلة الشنيعة، فالأصل ألا يتم استضافتهم خاصة أنهم منبوذون.

ويردف بقوله: حينما تستضيف الإنسان الشاذ عبر الإعلام فكأننا نعطيهم شرعية ومساحة للترويج عن شذوذهم الجنسي المخالف للفطرة السليمة.

ويوصي أستاذ الإعلام بضرورة التنشئة الاجتماعية السليمة للأسرة في تربية الأبناء، والعمل على مراقبة الأبناء وتصرفاتهم في الإطار الصحيح، وعدم التراخي في حال وجود أي سلوك غير طبيعي يصدر منهم.

التوعية

من جهتها، قالت الصحفية ديما عايدية، لـ«المجتمع»: لحماية الأبناء من هذا الخطر لا بد من التوعية، فالعمل على زيادة الوعي يؤدي إلى الحماية من هذا الفعل الشنيع الذي يخالف شرع الله تعالى ويخالف الفطرة السليمة.

وتذكر أن الإعلام له دور في هذه التوعية؛ من خلال تقديم برامج، واستضافة أناس متخصصين لزيادة التوعية ومعرفة المخاطر المترتبة على هذا الفعل، ويكون إعلاماً يعمل وفق تخطيط مسؤول وهادف يستطيع من خلاله مواجهة الإعلام الهابط الذي يروج للفساد والشذوذ ويستضيف الناس المنبوذين.

وتضيف عايدية: المطلوب منا جميعاً التكاتف في مواجهة هذا الخطر من خلال الحماية والوقاية للأبناء، خاصة أن هذا الشذوذ مثل الفيروس الذي ينتقل عبر وسائل الإعلام الحديثة بسرعة كبيرة، فإذا لم نحاربه ونجد له الوقاية فسينتشر بين شباب وفتيات الأمة؛ لذلك علاج هذا الفيروس هو الوعي والتحذير والترهيب من عقوبة الدنيا والآخرة.■

الشذوذ وتفتيت الإنسان

في العقود الأخيرة تحول الشذوذ من علاقات محرمة ومُجرمة ومنبوذة دينيا وأخلاقيا واجتماعيا إلى مسار يحظى بالاعتراف والقانونية، بعد الإقرار بحق الشواذ في "الزواج" وتشكيل "أسرة" وتبني "الأطفال"؛ فمع إلغاء حظر عدد من الدول التحاق الشواذ بجيوشها، أصبح الكثير يعلن عن شذوذه بلا خوف، رغبة في أن يعيش حياة علنية، بل سمحت بعض الكنائس بأن يكون رعاتها شواذًا.

مصطفى عاشور

فمنذ العام 1973 عندما أزالت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) الشذوذ من دليلها التشخيصي للاضطراب النفسي، انتقلت أسئلة في الغرب من البحث عن مسببات الشذوذ وكيفية التعامل معها، إلى الحديث عن احتياجات الشواذ الصحية والعقلية والنفسية؛ أي اعتبرت الشذوذ حالة طبيعية تستوجب الرعاية والاهتمام.

وأمام تأطير الشذوذ اجتماعيا، والاعتراف به قانونيا؛ باتت الكينونة الإنسانية مهددة بالتلاشي أمام تلك الحالة التذويبية؛ لذا طُرحت أسئلة وإشكالات حول عواقب اعتماد الشذوذ وتقنينه؛ فهناك خشية على الإنسانية ذاتها من التفتيت والذوبان، مع تحول الكثير إلى "الجنس الآمن" أي ممارسة الجنس دون تحمل نتائجه في الانجاب.

والحقيقة أن الشذوذ ما هو إلا تفكيك وتفتيت للإنسان؛ فهو هدم للفطرة الإنسانية، أو ما يسميه الغربيون "تجاوز قوانين الطبيعة"، كذلك هدم لمؤسسة الأسرة، وتفكيكها جذريا، وتبديد للنسل إيجادا ورعاية. وقد حذر مفكرون وعلماء غربيون من كارثية الشذوذ، باعتباره مخالفة لقانون الطبيعة، الذي يقر بأن الزواج لا يكون إلا بين ذكر وأنثى، ولا يوجد استثناء لهذا القانون، ومن ثم فالشذوذ يلغي قوانين الطبيعة، واستدعى البعض رواية "جزيرة الدكتور مورو" The Island of Doctor Moreau ، وهي رواية خيالية، للإنجليزي "إتش جي ويلز" صدرت عام 1896م وتحكي عن عالم أحياء مجنون خلق كائنات هجينة نصفها بشري والآخر حيواني، وكانت النهاية هي الدمار؛ فإفساد الطبيعة الإنسانية وسلخ الإنسان عن طبيعته وتفكيكه وتفتيته لن يؤدي إلا إلى الدمار، مسار الشذوذ لن يتوقف على المثلية الجنسية فقط، ولكن سيتعداه إلى كل شذوذ قادم، أي أننا سنكون أمام منزلق مخيف، إذ سيفتح باب الجنس مع الحيونات، وهو اتجاه يحظى بنمو في الغرب، وهناك نقاش في برلمانات غربية حول مسألة حظر "البهيمية" bestiality ، كذلك يطرح مسألة اتخاذ الدمى لممارسة الجنس؛ فالصين تنتج ما يقرب من أربعة آلاف دمية جنسية كل شهر تُصدر للغرب، وهو سوق آخذ في النمو، وقدرت قيمة هذه الصناعة بأكثر من (47) مليار دولار، وباتت تُفتح بيوت بغاء مع الدمى في الغرب.

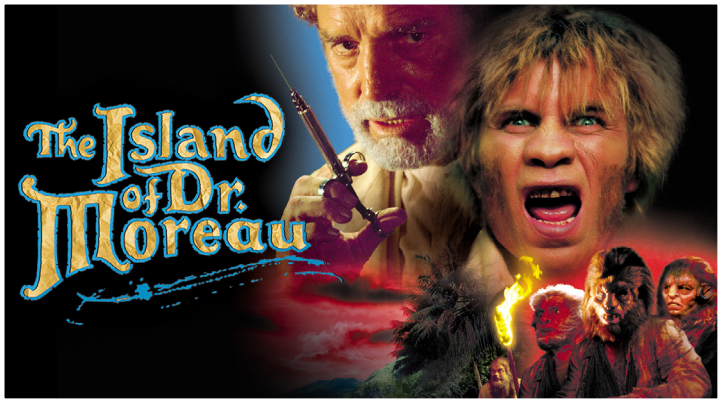

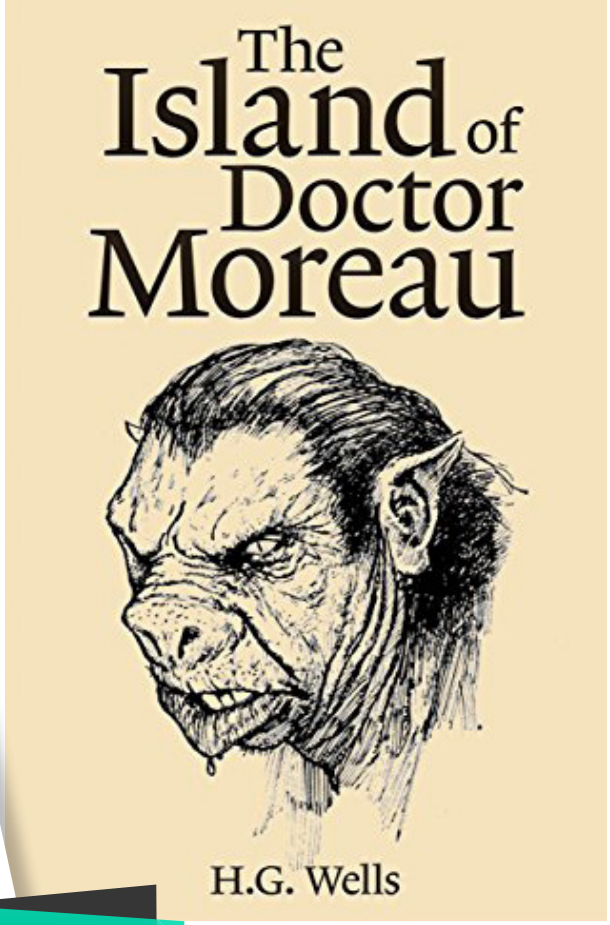

يؤكد مفكرون غربيون أن العقل سيخسر إذا أصبح الشذوذ مساراً معترفاً به في الحياة الاجتماعية

قواعد صارمة

الطبيعة أو الفطرة لها قواعدها التي تعاقب مخالفيها؛ فالشذوذ أو المثلية مخالفة للفطرة، وحتى مخالفة للعقل الذي تتشبث بها الحداثة الغربية، رغم أن نزعتها المغالية للعقل فصلتها عن خالقها وروحها، وحسبما يؤكد الفيلسوف الفرنسي "ألان تورين" فإن "الحداثة تطورت ضد ذاتها" فأصبحت عقلانيتها قهرا لإنسانيتها، ورغم ذلك ما زال بعض المفكرين الغربيين يحتكمون للعقل لرفض الشذوذ، ويؤكدون أن العقل يخسر إذا أصبح الشذوذ مسارا معترفا به في الحياة الاجتماعية، فاحتضان الشذوذ يحمل في طياته التحلل من الماضي الطويل للإنسان في أن تكون العلاقة الجنسية بين ذكر وأنثى.

وذهبت آراء غربية أن الانغماس في الشذوذ ما هو إلا نوع من العدمية، وعناد الطبيعة "الفطرة" يُفضي إلى عدمية كاملة؛ حيث أشار البرفيسور الأمريكي كارسون هولواي Carson Holloway أن "الشذوذ ما هو إلا انغماس في هاوية العدمية، ودخول إلى عالم لم يعد فيه أي معايير عامة صلبة أو موثوقة للحكم على ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو عادل وغير عادل؛ فالشذوذ قفزة مرعبة نحو العدمية.

أما الفيلسوف الأمريكي "ليو شتروس" Leo Strauss فأكد أن "المعايير العليا للحضارة الغربية جاءت من الإيمان والعقل؛ أي من الوحي الكتابي، ومن الطبيعة كما تفهمها الفلسفة من ناحية أخرى، والشذوذ لا يتوافق مع كلا المصدرين"، وذهب آخرون إلى القول بأن للطبيعية قوانينها التي تشبه القوانين الإلهية، والتي هي من بديهيات العقل، وتلك البديهيات ترفض الشذوذ؛ فالطبيعة لها ضوابطها الأخلاقية الصارمة؛ لذا حذر الحاكم سابق لولاية أركنساس "مايك هوكابي " Mike Huckabee منذ سنوات من أن إضفاء المحكمة العليا للشرعية على زواج الشواذ المثليين هو قلب للطبيعة.

وظهرت تساؤلات عن إمكانية أن يؤدي الشذوذ إلى التدمير الحضاري، واعتصم البعض بمنطق من الجدل العقيم، يقول بأن الإمبراطوريات القديمة عرفت الشذوذ خاصة الإغريقية، لكن الحقيقة أن مخالفة النواميس الفطرية دمر تلك الحضارت وفككها، لحظة صدامها مع الحضارات الأخرى الفتية الناهضة المعتصمة بالأخلاق، وهناك

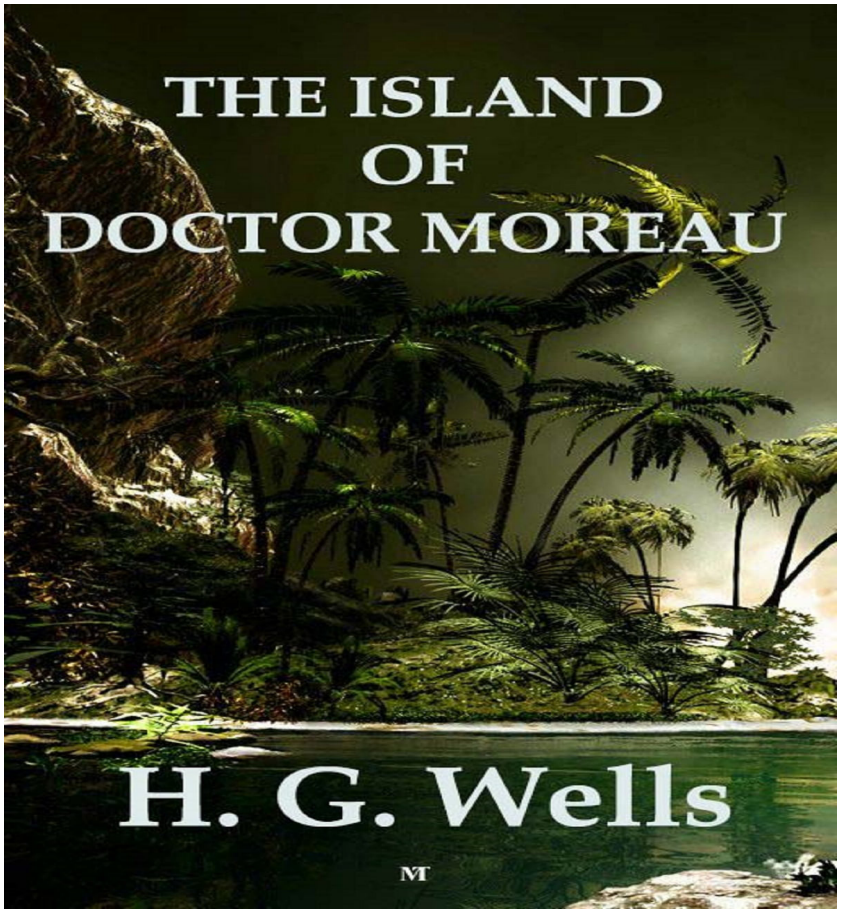

ذهبت آراء غربية إلى أن الانغماس في الشذوذ ما هو إلا نوع من العدمية يُفضي إلى عدمية كاملة

قانون حضاري صاغة الفيلسوف "على عزت بيجوفيتش" يقول:" كل قوة في العالم تبدأ بثبات أخلاقي، وكل هزيمة تبدأ بانهيار أخلاقي"، لكن "بيجوفيتش" أكد على نقطة ذات أهمية، ترتبط بمسألة الشذوذ، وهي أن جانبا من عداء الغرب للإسلام يرجع إلى المفهوم الذي جاء به الإسلام عن الإنسان، فالإسلام ينظر للإنسان على أنه كائن مُكرم ومُستخلف في الأرض، ويحمل نفخة من روح الله، تتجاوز كثافة المادة في جسده، وهذه الرؤية تُقاوم النزعة العدمية في الحضارة الغربية، التي أعلنت على لسان "نيشته": "مات الإله، ونحن من قتلناه".

لكن الفيلسوف البريطاني الشهير "كولن ولسون" Colin Wilson يذهب أن "الملل لعنة الحضارة" فالملل والضجر آفتان تدفعان الأشخاص إلى ممارسات تتجاوز فكرة الإشباع الطبيعي والمشروع، والاتجاه نحو البحث عن إشباع يقاوم الخواء الروحي في النفس؛ لأن الإنسان بلا غاية ولا رؤية للوجود تصبح نفسه بئرا سحيقا لشهوات لا تنتهي ولا ترتوي، ولعل هذا يدفع ذلك الإنسان الخاوي للبحث عن كل ما هو شاذ.

ويبقى الشذوذ هجوما على الطبيعة البشرية، وإضعافا للخصائص الإنسانية، وضربا للمؤسسات التي أنشأها الإنسان للحفاظ على كيانه وكينونته وأبرزها الأسرة، وربما مراجعة كتاب "الحب السائل" Liquid Love للفيلسوف البولندي "باومان" يكشف جانبا من مأساة تفتيت الإنسان بواسطة الجنس والشذوذ، ودور الحداثة في تعميق الخفة والتقلب في العلاقات الإنسانية وتحويلها إلى علاقات هشة، فغابت المفاهيم الدافعة للتقدم الإنساني، وظهرت مفاهيم أخرى مقرونة بالمتعة والراحة والتخلص من المتاعب والحصول على نتائج فورية، وشبه "باومان" تلك الحالة بتحضير القهوة السريعة التي لا تتطلب إلا وضع المسحوق على الماء الساخن، والشذوذ أحد تلك الأشكال البائسة للتعامل مع الجنس، فتحول الراحة واللذة واللحظية إلى غايات، وما هو إلا تدمير للإنسان، يحصر غايته في إفراغ وإهدار طاقاته الجنسية في الشذوذ، لذا تم استغلال الشذوذ سياسيا في الحملات الانتخابية في الغرب، فدخل في حلبة المساومة السياسية بين اللاعبين السياسيين للحصول على الصوت الانتخابي مقابل إزالة كل عقبة تُقاوم أن يكون الشذوذ أحد المسارات الطبيعية في الحياة الاجتماعية.

لكن تبقى التحذيرات والمخاوف من أن يتحول الشذوذ إلى ما أسماه البعض "عبودية الإدمان"، إذ يخلق الإدمان نمطا للتفكير في ذلك الشخص أنه مضطهد ويتعرض للتمييز، وأن عليه السعي للحصول على اعتراف من المجتمع بأن إدمانه شيء طبيعي، وربما هذا ما يحصل مع الشذوذ الآن الذي بات يهدد الكينونة الإنسانية ذاتها بالتفكك والتفتت.■

تطبيع الشذوذ.. لماذا؟ وكيف؟

فاطمة عبدالرؤوف

يمكننا القول بكل ثقة: إن الهدف الإستراتيجي الذي يسعى إليه أنصار الشذوذ هو أن يتم فرض القبول به في مختلف أنحاء العالم باعتباره ليس شذوذاً، ولكن كأمر طبيعي تماماً؛ فيتم القبول به ككل الاختلافات بين البشر.

إنهم يسعون لجعل الشذوذ الجنسي بشتى توجهاته مجرد تنوع كالاختلاف في العرق واللون، وبإمكاننا رصد آليتين أساسيتين لتحقيق هذه الإستراتيجية:

تطبيع الأطفال على الشذوذ:

الآلية الأولى التي يستخدمونها (التي تمثل حصان طروادة في معركتهم) هي بناء جيل من الأطفال يعتقد أن الشذوذ الجنسي أمر طبيعي فطري، وهو أحد التوجهات المستقبلية الممكنة ربما بنسبة 50%، وهو ما قالته «كيري بورك»، رئيس المحتوى الترفيهي لشركة «ديزني»، بشكل واضح وصريح؛ حينما قالت: إن «الشركة تتعهد بإنتاج المزيد من الشخصيات الكرتونية التي تدعم المثلية»؛ وأوضحت «بورك»، خلال مداخلة تلفزيونية، أن المجتمع المثلي والأقليات العرقية تعاني من تمثيل ناقص! لذا تعمل الشركة على إنتاج نحو 50% من الشخصيات الكرتونية الداعمة لهم حتى نهاية العام الجاري، مؤكدة أن الشركة يجب أن تفعل المزيد لجعل محتواها أكثر شمولاً، حيث إنها تدعم إظهار العديد من شخصيات المجتمع المثلي ومزدوجي الجنس والمتحولين جنسياً.

لقد تحدثت «بورك» في المقابلة بحرارة (فهي أم لطفلين لديهما هذه الميول)، وأعلنت أن المستهدف ليس أعمالاً للدفاع عن المثليين، وإنما ظهور الشخصيات المثلية بشكل طبيعي في الأعمال الفنية.

إنها عملية غسل أدمغة موجهة للأطفال الذين لا يتعاملون مع هذه الأعمال بوعي وعقل، وإنما يقومون بالتقاط الإشارات بصورة لا واعية فتتفاعل مع شخصياتهم الغضة؛ فيبدو

يسعون لجعل الشذوذ الجنسي بشتى توجهاته مجرد تنوع كالاختلاف في العرق واللون

«ديزني» تعهدت بإنتاج نحو 50% من الشخصيات الكرتونية الداعمة للشواذ حتى نهاية العام الجاري

الأمر في مرحلة لاحقة كما لو كانوا قد ولدوا ولديهم هذه الميول أو على أقل تقدير لن يستهجنوا أو يرفضوا من لديه هذه الميول.

لقد كان أكبر تحدٍّ يواجه أنصار الشذوذ أنه مرض نفسي ينشأ من بعض الاضطرابات في التنشئة الاجتماعية أثناء الطفولة، خاصة في أوساط الأطفال الذين تعرضوا للتحرش، لقد استطاع الشواذ أن يرفعوا تصنيف المثلية الجنسية من صور الاضطراب النفسي وذلك عن طريق الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين عام 1973م، وفي العام 1990م تم رفعها كاضطراب نفسي من منظمة الصحة العالمية.

وفي سعيهم لإقرار ألا تصنف المثلية كاضطراب نفسي بشكل نهائي؛ كان عليهم العمل أن تكون شائعة وليست شاذة، وأن يقبل عليها أشخاص أسوياء لم يعانوا من الرفض واضطراب التنشئة ولم يتعرضوا للتحرش، وهذا ما يتحقق بأفلام الأطفال التي تنسج عالماً يتقاسمه أنصار الشذوذ بكل درجاته.

وفي هذا السياق، يمكن فهم لِمَ رفضت «ديزني» حذف مشهد لا يزيد على 10 ثوانٍ من فيلمها الأخير «حارس الفضاء»؟ لأنه مشهد يمثل موقفاً حميمياً بين امرأتين، وهي رسالة على درجة عالية من الوضوح، أما المشاهد التي ترسل الإشارات فهي عديدة أيضاً كارتداء إحدى البطلات ثياباً هي ألوان علم المثليين في إشارة لتوجهها، أو أن تحكي عن والدتيها ليتخيل الطفل أي أنواع الأسر تلك التي تعيش فيها البطلة، أو أن يكون شخصان من الذكور على علاقة قريبة جداً من بعض، ثم يمتلكان ما يشبه طفلاً، ويقوم أحدهما بدور الأم له، بينما يقوم الثاني بدور الأب، أليس ذلك بحق تحرشاً بالأطفال، لكنهم يطلقون عليها ثقافة الهوية الجندرية للأطفال؟

استعراض القوة

الآلية الثانية التي يعتمدونها هي استعراض القوة، وادعاء الكثرة حتى يؤكدوا أنهم ليسوا شواذًّ، ولو تأملنا في اسم التظاهرات السنوية الخاصة بهم مثل «فخر المثليين»؛ فسنجد أنهم بدلاً من الشعور بالعار يشعرون بالفخر حتى يقطعوا الطريق على أي شخص ابتلي، ويسعى لحل أو علاج؛ ليوصلوا له رسالة: «لست وحدك بل نحن كثيرون جداً، ونحن نتمتع بالصحة النفسية، ولكنّ لنا توجه جنسي مختلف، أو تفضيل جنسي مغاير، ولا بد من احترام هذا الاختلاف وعدم المساس به أو التقليل منه».

ولو تأملنا الملابس الفجة التي يرتدونها، وتلك الأفعال والممارسات البذيئة في تلك الاحتفالات لوجدنا أنها تتجاوز الفخر للدعوة الصريحة للارتكاس معهم فيما يقومون به.

فبينما تشير كثير من الدراسات إلى أن عدد هؤلاء الشواذ في المجتمع الغربي تتراوح ما بين 2 و3%، يصر هؤلاء أن نسبتهم لا تقل عن 10%.

الأمر المؤكد أن عددهم تضاعف منذ العام 1990م؛ أي بعد أن رفعت منظمة الصحة العالمية المثلية من قائمة الاضطرابات النفسية وازدادت الفعاليات والتظاهرات والدعوة للقبول بهذا الشذوذ والترويج له.

وتصدرت عناوين الصحف أخبار الفنانين والمشاهير وأبنائهم الذين لهم

عدد الشواذ تضاعف منذ عام 1990م بعد أن رفعت «الصحة العالمية» المثلية من قائمة الاضطرابات النفسية

هناك محاولات لفرض ثقافة الشذوذ وتطبيعها حتى لو كان على حساب موضوعية العلم

ميول شاذة أو قاموا بعملية تحول أو عبور حتى طال ذلك بلادنا.

لقد قمت برصد التقارير والأخبار المطولة التي نشرها موقع «بي بي سي» العربي خلال يونيو الماضي فقط؛ فوجدت أن هناك نشراً منتظماً بوتيرة مرتين في الأسبوع؛ أي 8 تقارير في الشهر، وهي واضحة الانحياز لحقوق الشواذ.

الأمر نفسه يتكرر مع «دي دبليو»، و«سي إن إن»، وغيرهما من المواقع العربية التابعة لمؤسسات إعلامية عالمية، والهدف واضح بالطبع؛ وهو غسل الأدمغة، وإقرار واقع غير حقيقي لضخامة الظاهرة والاحتفاء بأي عنصر عربي يعرب عن انتمائه لمجتمع الميم.

على أن هذه الصحف والمواقع تخاطب العقل والوعي في محاولة لتغيير قناعاته، إلا أن الفن يتسرب مباشرة لعواطف الإنسان ولا وعيه، ووجود عمل فني يناقش قضية الشذوذ يمنحها زخماً وقوة؛ وهو ما حدث من شبكة «نتفليكس» عندما أنتجت فيلماً عربياً مؤخراً بعنوان «أصحاب ولا أعز»، وهو دعوة للانحلال بكل صوره، وأحد صور الانحلال التي عرضت بشكل صادم علاقة مثلية بين رجلين لم تتسبب بأكثر من صدمة صغيرة لمن عرف من الأصدقاء، ودون أن يسعى الفيلم لتقديم أي مبرر (كما كان يحدث في أفلام سابقة)، وعلى الرغم من ذلك يتعاطف معه الجميع ويتقبلونه بشكل طبيعي جداً.

ولكن وعلى الرغم من استعراض القوة وادعاء الكثرة لفرض التطبيع مع الشذوذ، وعلى الرغم من محاولات تشويه الطفولة للحصول على مادة خام للشذوذ، وعلى الرغم من ادعائهم أن الهوية الجندرية غير مرتبطة بالهوية البيولوجية؛ فإنهم يسعون بكل جهد للبحث عن تفسير علمي مقنع للشذوذ، ومن هنا احتفت الصحف بدراسات مشبوهة ينقصها الحد الأدنى من الموضوعية الإحصائية والتوثيق، ووضعت لها عناوين ساخنة كاكتشاف الجين المسؤول عن الشذوذ بحيث يبدو الأمر حتمياً وطبيعياً، وعلينا أن نقبله ما دام يتنقل عبر الجينات.

لهذه الدرجة يحاولون فرض ثقافة الشذوذ وتطبيعها حتى لو كان ذلك على حساب موضوعية العلم ونزاهته!■

بإجراءات متعددة، يواجه المصريون محاولات الترويج والتطبيع الممنهج مع الشذوذ الجنسي، بالتزامن مع تحركات فنية وبرلمانية إيجابية لمواجهة الأمر في مصر، خاصة بعد إعلان شركة «ديزني» عن تقديم شخصيات كرتونية تدعو إلى الشذوذ الجنسي في أعمالها الفنية المقبلة.

ووفق مراقبين، فإن هناك ممانعة مصرية متجذرة في مواجهة تلك المحاولات التي يأباها الشعب المصري المتدين بطبعه.

ونرصد عدداً من آليات المواجهة في سياق هذا التقرير.

حسن القباني

مواجهة شاملة.. كيف يواجه المصريون الترويج للشذوذ الجنسي؟

حملات احتجاج:

شعبياً، تأبى الفطرة المصرية السوية الشذوذ الجنسي، وتعامله معاملة الزنى بل أشد، وبحسب مسح متداول أجراه مركز «بيو» للدراسات عام 2013م، فإن 95% من المصريين يعتقدون أن «المثلية الجنسية» لا ينبغي أن تقبل في المجتمع.

ودشن مصريون حملات إلكترونية غاضبة في الأيام الأخيرة على موقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، و«تويتر»، بعنوان «قاطع»، و«قاطع ديزني»؛ لمقاطعة شركة «ديزني» وكل الشركات التي تدعم الشواذ، ومنها «نتفليكس».

التوعية الدينية:

وتصدر الأزهر محاولات المواجهة باستخدام البعد الشرعي، حيث أصدر عدداً من البيانات والمواقف التي تحذر من الترويج أو التطبيع مع الشذوذ.

وأصدرت مشيخة الأزهر عدداً خاصاً، قبل أيام، من جريدتها الرسمية «صوت الأزهر» حول الأمر، أكدت فيه أن المواجهة مع «ديزني» وداعميها تتطلب خطاباً حقوقياً خارجياً وداخلياً، بجانب إطلاق مشروع قومي كبير للطفل يقدم البديل للصغار المصريين عن «ديزني».

وطالب الأزهر بإطلاق مبادرة قومية

لتربية الآباء والأمهات عبر مناهج التربية للتوعية الجنسية وفق قيم الإسلام ومنظومته الأخلاقية.

وفي السياق نفسه، أصدر مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية فتوى دينية تحذر من التطبيع المنهج للشذوذ الجنسي من خلال المحتويات الترفيهية الموجهة للأطفال، مؤكداً أن «المثلية الجنسية سلوك مجرم ومحرم في الشريعة».

كما أن لدار الإفتاء المصرية فتوى رسمية حول حرمة الشذوذ الجنسي، أكدت فيها أن الله عز وجل حرم الشذوذ الجنسي تحريماً قطعياً؛ لما يترتب عليه من المفاسد الكبيرة.

الأزهر طالب بإطلاق مبادرة قومية لتربية الآباء والأمهات على التوعية الجنسية وفق قيم الإسلام ومنظومته الأخلاقية

وقالت دار الإفتاء، في فتواها: «نوصي من كان عنده ميل إلى هذه الفعلة الشنيعة أن يبحث عن الطبيب المختص ويحاول أن يعالج من هذا الداء القبيح، فالأديان السماوية جميعها رافضة لمسألة المثلية الجنسية باعتبار ذلك خروجاً عن القيم الدينية الراسخة عبر تاريخ الأديان كافة».

وتعتبر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المثلية الجنسية مرضاً يجب العلاج منه، وتعتبر الكنيستان الكاثوليكية والإنجيلية في مصر زواج الشواذ «خطِيّة» وليس حقاً من حقوق الإنسان.

الفن الهادف:

وعلى المسار الفني، أعلن عدد من الفنانين، قبل أيام، عن المشاركة في مسار إيجابي لمواجهة إعلان شركة «ديزني» تقديم أفلام تدعم الشذوذ، عبر إنتاج أفلام قيمية لصالح الارتقاء بالطفولة المصرية والعربية.

وكشف الفنان أحمد أمين، في بيان رسمي، عن تقديمه لمسلسل كرتوني جديد للطفل المصري والعربي لمواجهة القلق المتصاعد من المحتوى الشاذ، مؤكداً أهمية العمل على حفظ عقول ومستقبل الأطفال.

وأعلنت الفنانة هالة فاخر مشاركتها الفنان أحمد أمين نفس الحلم، لمواجهة أفكار منصة «ديزني» الشاذة، قائلة: أرفض ثقافة «ديزني»، وأتمنى أن نقدم أعمالاً للأطفال بنفس جودة «ديزني» ولكن بأفكارنا وثقافتنا الشرقية.

وأعرب الفنان المصري محمد صبحي، في مؤتمر صحفي قبل أيام، عن استيائه الشديد من شركة «ديزني»، محذراً من أن تلك الشركة تروج للمثلية الجنسية في الأمة العربية، عبر «تغذية الأطفال بمثل هذه الأفكار السلبية وهم دون وعي».

وفي خطوة تصحيحية، أعلن الممثل

إياد نصار اعتذاره عن مشاركته في فيلم «أصحاب ولا أعز» المروج في بعض مشاهده للشذوذ الجنسي، مؤكداً أن مشاركته كانت سوء تقدير منه.

التصدي البرلماني:

وعلى النسق ذاته الرافض، تحرك نواب في البرلمان في الأيام الأخيرة لاتخاذ مواقف سياسية ضد الترويج للشذوذ.

فقد قدمت عضوة مجلس النواب د. ندى ألفي ثابت طلب إحاطة لوزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ورئيس المجلس الأعلى للإعلام ضد محاولات «ديزني»، مؤكدة أنها تساعد في نشر المثلية الجنسية بهدف الإضرار بقيم الفطرة النقية في المجتمعات الشرقية، وهدم القيم الأخلاقية للأسرة؛ وهو ما يتطلب حظر بث هذه المحتويات الترفيهية على شبكات الإنترنت ووسائل التواصل، بجانب إصدار منتج مصري خالص يتناسب مع القيم.

كما تقدمت عضو مجلس النواب النائبة مي أسامة رشدي، باقتراح برغبة، إلى رئيس المجلس المستشار حنفي جبالي بشأن إنتاج محتوى تلفزيوني للأطفال، بعد انتشار الأفلام التي تروج للمثلية الجنسية، مؤكدة أن ما يحدث يعد كارثة، وأنه يجب أن نقوي مناعة أطفالنا ضد هذا الخراب.

مركز «بيو»: 95% من المصريين يعتقدون أن "المثلية الجنسية" لا ينبغي أن تقبل في المجتمع

رادع قانوني:

قانونياً، نصت القوانين المصرية على تجريم فعل اللواط.

ويعاقب بالحبس، حسب المادة (294) من قانون العقوبات، مدة لا تقل عن 6 أشهر ولا تجاوز 3 سنوات، كل من وُجد في مكان عام يُحرض على ذلك بالقول أو الإشارة أو أي وسيلة أخرى.

ووفق المادة (296) من قانون العقوبات، يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تجاوز 5 سنوات كل قاد أو حرض أو أغرى بأي وسيلة ذكراً لارتكاب فعل اللواط أو الفجور، وجلب أو عرض أو سلم أو قبل ذكراً أو أنثى بغرض الاستغلال الجنسي.

وتتصدى المادة (178)، من القانون ذاته لمحاولات الترويج لشعارات الشواذ.

وفي هذا الاتجاه، تنشط بين كل حين وآخر الإجراءات الأمنية لضبط المتورطين في تلك الجريمة، وإحالتهم للمحاكمات.

وشهد عام 2001م أولى المداهمات ذات الصخب الإعلامي؛ حيث داهمت الأجهزة الأمنية حفلة في قارب بالقاهرة عُرفت بحادثة «كوين بوت»، وألقت القبض على 52 شاذاً، وجرت محاكمتهم وصدر حكم بالسجن مع الأشغال الشاقة في حق 23 من المتورطين في تلك الجريمة.

وفي العام 2017م، ضبطت السلطات الأمنية مجموعة أفراد رفعت أعلام وشعارات تروج للشواذ في أحد المولات التجارية بمنطقة التجمع الخامس، الشهيرة بالعاصمة القاهرة، أثناء حفل غنائي، وتمت محاكمتهم.

التحرك المجتمعي:

وعلى المسار الأسري والاجتماعي، يبذل مستشارون نفسيون وأسريون واجتماعيون جهوداً ملموسة في الفترات الأخيرة لمواجهة التطبيع المنهج للشذوذ بمصر.

وبدأ مستشارون أسريون في إجراءات توعية، منها بث مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي بمصر من مدير مركز أسرتي للاستشارات الأسرية د. منال خضر، التي تحدثت عن خطورة إجراءات شركة «ديزني» وطرق مواجهة الترويج للشذوذ.

ودشنت المعالجة النفسية د. رسمية علي فهمي سلسلة توعوية على حسابها الرسمي على «يوتيوب» للوقاية من «المثلية الجنسية».

كما تقدم المدربة د. مها عادل دورة «المربي الواثق»، مؤكدة أن الترويج للشذوذ بات مخيفاً ومزعجاً، خاصة أن الدعوات تتم بمنتهى الرومانسية وبشعارات جذابة جداً عبر لغة يحبها الأولاد وتلعب على

نصار أعلن اعتذاره عن مشاركته بفيلم "أصحاب ولا أعز" المروج للشذوذ الجنسي

مشاعرهم، وهو ما يحتاج إلى الوعي بالتربية الجنسية في المجتمع المصري، بعد غرس العقيدة والتوعية بحدود العلاقات الآمنة.

أما حقوقياً، فقد أعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان موقفه الرافض للمثلية الجنسية، مؤكداً أنه أمر يتنافى مع الإسلام والمسيحية.

ورفضت مصر الإقرار بحقوق الشواذ حين طُرح الأمر في توصيات المجلس الدولي لحقوق الإنسان خلال المراجعة الشاملة لحالة حقوق الإنسان في مصر عام 2014م، لتعارضه مع الأديان السماوية.■

الكنيستان الكاثوليكية والإنجيلية بمصر تعتبران زواج الشواذ «خطِيّة» وليس حقاً من حقوق الإنسان

قصة للأطفال للتوعية من كبيرة الشذوذ..

التحدي الخاسر

بقلم الأديب: مصطفى المكبر

اقترب أ. عبدالله، معلم التربية الدينية من فصل أولى إعدادي (متوسط) الذي يقصده، فسمع ضوضاء شديدة، عرف منها أن الفصل مليء بالفوضى، وعدم النظام، وما إن وقعت عليه أنظار الطلاب حتى أسرع الجميع يعودون إلى أماكنهم، وسأل أ. عبدالله عن سبب الضوضاء، فعلم أن خالداً وطارقاً يختلفان في قلم، وكل منهما يصر على أن القلم ملكُه، ويحلف بالله على ذلك، ومن العجب أن قام حاتم يشهد أن القلم لطارق! وأسرع سعيد يشهد أنه لخالد! ويقول:

- أنا أعرف أن القلم لخالد..

وفتح سعيد إحدى كراساته، ورفعها للمعلم، وهو يكمل:

- «حتى إنه قبل الحصة الماضية كان يقول لي: إن «اللاعب السنغالي إدريسا غاي» وكتب لي اسمه هنا، الذي يلعب في نادي باريس سان جيرمان رفض أن يلعب مباراة لدعم المثليين».

وسَّع المعلم من عينيه مندهشاً، وهو يهمس في إعجاب: المثليون؟!

ونظر بسرعة إلى خالد وهو يسأله:

- وهل تعرف شيئاً عن المثليين يا خالد؟

فوقف خالد وأجاب حزيناً:

- نعم حدثني أبي عنهم..

مسح المعلم بيده على رأسه، وصمت لحظات والحيرة الشديدة تظهر على وجهه، ثم تكلم:

- أحبابي، أقول حزيناً: «نحن الآن أمام ثلاث كبائر: سرقة، ويمين كاذبة، وشهادة زور..

وجعل المعلم ينظر إلى خالد مرة، وإلى طارق أخرى، وهو يكمل:

- سرقة؛ لأن أحدكما يريد أن يأخذ قلماً ليس من حقه.. ويمين كاذبة؛ لأن كلاً منكما يحلف على ملكيته للقلم، وإن صاحب القلم صادق، وإن الآخر كاذب، وقد قع في اليمين الكاذبة.. وشهادة زور؛ لأن حاتماً يشهد أن القلم لطارق، وسعيداً يشهد أنه لخالد، وهكذا فقد شهد أحدهما زوراً؛ لذا قلت لكم: نحن أمام ثلاث كبائر.

كان غالبية الطلاب من ذوي النفوس الطيبة؛ لذا كان لكلمة الكبائر أثر غير مريح على وجوههم، لمحه المعلم بسهولة، وفهمه ببساطة، ولعلمه بأن الإسلام وضع الحلول لجميع المشكلات، استغل الفرصة لينمي معلوماتهم الدينية، فأغمض عينيه قليلاً، ثم فتحهما قائلاً:

- الكبيرة هي الذنب الكبير، وجمعها كبائر، وسوف نتحدث عن هذه الكبائر الثلاث واحدة واحدة، ولكن اعلموا أنه لا عجب في الخطأ، ولا عيب في الاعتراف به، ولكن العجب كل العجب، والعيب كل العيب أن نظل نأتي الخطأ..

ثم سأل المعلم دون توقف:

- والآن، من يعرف معنى كلمة السرقة؟

وهنا قاطعه صياح عثمان، وهو يشير تحت أحد المقاعد:

ـــ يا أستاذ، يا أستاذ، أرى قلماً تحت المقعد!

ونظر المعلم للقلم جيداً، ثم نظر للقلم الذي اختلف عليه طارق وخالد، فوجدهما متشابهين تماماً، ويمكن الخلط بينهما ببساطة، فرفعهما سائلاً مبتسماً:

– لمن هذان القلمان؟

وظهر الاندهاش على وجهي طارق وخالد! وقال كل منهما مبتسماً:

– أحدهما قلمي، ولكني لا أستطيع تحديده!

فأعطى المعلم كلاً منهما قلماً وهو يشعر بسعادة شديدة لظهور القلم الثاني، وظهور براءة الجميع معه، وشعر بإشفاق على الجميع؛ طارق وخالد، فقد حلف كل منهما صادقاً على ملكيته للقلم، وحاتم وسعيد؛ فقد كان كل منهما شاهد عدل وليس شاهد زور، فتنهد في راحة، وقال وقد عادت إلى وجهه ابتسامته المعتادة والمشرقة:

– لقد كنت في حيرة من أمري لعلمي بأن كلاً منكم يمتلك فطرة سليمة، ولا يُقدم على فعل الكبائر، ولأن ليس فيكم سارق، ولا كاذب، ولا شاهد زور فسوف نؤجل الحديث عن الكبائر الثلاث، لنتحدث سوياً عن الكبيرة الأهم «كبيرة اللواط» التي يسمونها هذه الأيام بـ«المثلية»، التي نبهَنا خالد لها، ولأن المثليين يرفعون أصواتهم في تبجح هذه الأيام، وتساندهم بعض الجمعيات العالمية التي تدعي التقدم باعتبار أن المثلية حق وحرية، فلا بد أن تعرفوا أنهم يريدون خداعكم بوصف هذا الجرم بالحق، وهذا التعدي الجاني على الفطرة بالحرية، ولا بد أيضاً أن تتعرفوا جميعاً على قذارتها، وضررها، وأنها ألعن من كل هذه الكبائر، وأشد عقاباً، وأنها من صنع شياطين الإنس والجن، والإنسان العاقل يبذل كل جهده ليقاوم أصوات الشياطين في نفسه..

وسمع المعلم صوتاً يسأل من آخر الفصل: وما أصوات الشياطين؟!

فرفع المعلم صوته يقول: قف، ثم استأذن، ثم اسأل..

فوقف أحمد، واستأذن، ثم أعاد سؤاله: وما أصوات الشيطان هذه يا أستاذ؟!

فأجاب المعلم: هي وسوستهم، أو الشعور الذي يدفعك إلى فعل الحرام..

فعاد أحمد يسأل وما زال واقفاً:

– وكيف أواجه أصوات الشياطين في نفسي؟

وعاد المعلم يجيب وما زال صوته مرتفعاً:

– باتباع تعاليم ديننا الإسلامي، والاستماع إلى صوت الفطرة في نفسك..

ولاحظ المعلم أن علامات عدم الفهم ما زالت تظهر على وجه أحمد، فأضاف:

– اعلم يا أحمد أن من يلجأ إلى الله تعالى، يشعر بداخله بصوت غير مسموع يوجهه، ويرشده، يقول له: قف هذا حرام.. وامضِ هذا حلال، هذا الصوت من الله سبحانه وتعالى، أتعلمون ما اسم هذا الصوت؟

صمت المعلم ينتظر الإجابة، ولمَّا لم يجب أحد، أجاب هو قائلاً:

– إنه الفطرة، وهل تعلمون ما الفطرة؟

ثم استمر يقول:

– الفطرة كلمة معناها «الخِلْقة» التي خلق الله عليها الإنسان، يقول تعالى: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (الروم: 30)، يعني صنعة الله، وخلقته التي خلق عباده عليها؛ لذلك يمكننا القول: إن الفطرة هي صوت من الله، أو إحساس رباني يلقيه الله في النفوس ليدفعها إلى فعل الخيرات..

وهنا سأل عادل:

– إذاً، لماذا لا يفعل البعض الخيرات؟

سكت عادل فأكمل المعلم:

– بل ويفعلون المنكرات؛ لأن الشيطان يزين لهم أفعال الحرام، فيطيعونه، ويتحدُّون الفطرة التي تدفعهم إلى فعل الحلال..

فسأل طارق في اهتمام:

– وهل يتردد هذا الصوت في نفس كل إنسان يا أستاذ؟

فرفع المعلم صوته وهو يكرر كلمة: نعم.. نعم.. ولكن الإنسان النقي هو الذي يطيع هذا الصوت، أمَّا من يتبع صوت الشيطان ويترك صوت الفطرة الذي يأتينا من الله فهو كالذي يتحدى الله سبحانه وتعالى، وهذا بلا شك هو التحدي الخاسر..

هل يعرف أحدكم معنى اسم الله «البديع»؟

وقال المعلم مباشرة:

– البديع معناه المبدع، الذي أبدع في خلق السماوات والأرض وما فيهن، يعني أنشأهما، وخلقهما وليس لجمالهما ونظامهما الدقيق مثال أو شبيه، وليس بهما عيب يمكن أن يعالجه أحد غيره، ومن ضمن خَلْق هذا الجمال خَلْق الرجل والمرأة، وتقدير الزواج من بعضهما بعدما خلق سبحانه الرجل بطبيعة وخصائص تمكنه أن يكون ذكراً، وخلق المرأة بطبيعة وخصائص تجعلها أنثى لينجبا الذرية التي تعمر الأرض، وتُكمل نظام الحياة الدنيا..

وصمت المعلم قليلاً بعد أن سأل: ثم ماذا؟

ولشدة اندماج التلاميذ مع حديث المعلم ارتفعت أصواتهم يسألون بسرعة:

– ماذا يا أستاذ؟

فارتفع صوت المعلم، وقد ارتسمت على وجهه بعض علامات الحزن:

– ثم يأتي بعض الذين تتلذذ نفوسهم المريضة بارتكاب المعاصي، ويتمادون في معاصيهم، وينادون بالمثلية؛ أي يتزوج ذكر بذكر، وتتزوج أنثى بأنثى!

وسأل محمد مندهشاً:

– وكيف يتم إنجاب الأطفال؟! ومن الذي يوافقهم على ذلك؟!

فمطَّ المعلم شفتيه، ثم ردَّ:

– يوافقهم رجل تعفنت رجولته ويريد أن يمارس فعل قوم لوط، ولو سألته يا محمد: رجل أنت أم امرأة؟ سيجيبك: أنا رجل لأن مظهره الخارجي رجل، عندها عليك أن تعود إلى سؤاله: أنت لا تمارس الرجولة، فما علامات رجولتك؟!

وتوافقهم أيضاً في ممارسة الجنسي المثلى النسائي –جنس المثليات– امرأة تكره أن تكون أنثى ناعمة يزينها الأدب ويُجَمِّلها الحياء، وتنجب أطفالاً يعبرون عن دورها ودورهم في الحياة، ويساعدون على قدر إمكاناتهم في تعمير الأرض، ولكنهما –المثلي والمثلية– يخرجان عن المألوف والمعروف من أعمال الفطرة السوية التي خلق الله عباده عليها، وبهذا الفعل يُذَوِّبان الأخلاق، ويضيعان الدين، ونحن نتساءل في عجب ملء الأذهان، ودهشة ملء الصدور:

– كيف يرضى رجل بضياع رجولته؟! وكيف ترضى امرأة بالتخلي عن أنوثتها، وجمالها، وحيائها، ويصير كل منهما جنساً مشوهاً، قذراً، ومقززاً؟!

وتدخل خالد قائلاً:

– أعلمني أبي بعقاب «المثلي»، ولكني أرجو أن تخبر به زملائي يا أستاذ لتعم الفائدة..

فقال المعلم سريعاً:

– سبقتني يا خالد إلى ما كنت أريد قوله، ولكن أخبِر زملاءك بما أخبرك به أبوك..

فقال خالد:

– أي شخص يمارس الجنس الذكوري يجب أن يُقتل..

فردَّ المعلم سريعاً:

– نعم، أجمع علماء الإسلام على ذلك..

وهنا دقَّ جرس المدرسة فقال المعلم وهو يلملم أشياءه:

– وفي الحصة القادمة نكمل إن شاء الله، ولكن قبل أن أخرج أود رؤية طارق وخالد وهما يتعانقان..

وعندما تعانقا في حب وود، أشرقت على وجه المعلم ابتسامته المعتادة، ثم ألقى السلام على أحبابه الصغار واستدار خارجاً.■